

القضايا الإنسانية في قصص غسان كنفاني (أرض البرتقال الحزين أنموذجا)

Human Issues in Ghassan Kanafani's Stories (The Land of Sad Oranges as a Model)

د. روبينة ناز

محاضرة في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

robina.naz@iiu.edu.pk

Abstract

Human rights/ Humanitarian issues are one of the crucial human issues in modern time. Their importance has grown with the passage of time and with the flourishing of human awareness in the human world. Ghassan Kanafani's *The Land of Sad Oranges* is a collection of realistic stories whose main theme is the Palestinian character. In this collection the author mentions the tragedy of the displaced Palestinian, and narrates the suffering of the Palestinians who became refugees after Israel attacked most of the Palestinian lands and expelled the Palestinians to Lebanon. Among the problems of refugees who do not have a suitable place to live, as well as many of them are unemployed, he also highlights the children leaving their schools and the pathetic health condition of refugees. These refugees are considered as a political and commercial profit. In these stories there are a variety of characters and places but the human suffering and tragedy remains the same. Thus each story in this collection reflects the human miseries in such a way that it touches the heart of the reader.

The stories are narrated through a second person narration by dialogues and stream of consciousness to show the internal thinking and feelings of the characters. The writer uses the simple expressions and phrases to formulate the sentences. These stories are best example of short story genre because all the events are briefly and amply elaborated.

This article is comprised of Introduction and two sections. The first section discusses the human issues such as injustice, patriotism, despair, criticism, brevity, fear and sadness reflected by the writer while the second section presents the technical aspect of the stories.

Key Words: Human issues, *The Land of Sad Oranges*, Palestinian refugees, Ghassan Kanafani

المقدمة:

إن حقوق الإنسان من أهم قضايا البشرية في عصرنا الحاضر ولها أهمية عظيمة وقد كبر شأنها مع مرور الزمن وإزدهار الوعي الإنساني في العالم البشري. فأرض البرتقال الحزين هي مجموعة قصصية واقعية وموضوعها الكبير هي الشخصية الفلسطينية. ذكر الكاتب فيه مأساة

الفلسطيني المهجر، وحكي معاناة الفلسطينيين الذين أصبحوا لاجئين بعد هجم إسرائيل معظم الأراضي الفلسطينية وطرد الفلسطينيين إلى لبنان. وبين مشاكل اللاجئين الذين لا يملكون مكانا صالحا للعيش، وكذلك كثير منهم من العاطلين، وأشار إلى ترك الأطفال الدراسة، ونقص الرعاية الصحية للاجئين. حيث يتحوّل اللاجئ من إنسان إلى حالة يُتاجر بها سياسياً وتجارياً. قد اختلفت القصص والشخصيات والأماكن ولكن ظلت المأساة والموت هما الثيمة الرئيسية التي اجتمعت عليها قصص المجموعة. وكل قصة من قصص هذه المجموعة تتسابق فيما بينها لتؤلم القارئ أكثر.

قد اختار الكاتب أسلوب السرد في عرض قصصه واستخدم ضمير المخاطب عوض المتكلم للحديث واستعان خلال سرده من الأساليب الأخرى مثل الحوار وتيار الوعي والمنولوج الداخلي وغيرها. واستخدم الألفاظ والعبارات بسيطة في صياغة الجمل. ومجموعة هذه القصص هي نموذج رائع وصادق عن القصة القصيرة فلا يوجد أطناب ولا تطويل، و صور الأحداث بصورة مختصرة وغنية أيضا. وقد اتسم هذا المقال باتباع مقدمة مبحثين اثنين حيث ناقش في المبحث الأول القضايا الإنسانية مثل الظلم، والوطنية، واليأس، والنقد، والشجاعة، والخوف والحزن، والعلاقة الودية التي ذكر الكاتب. وفي المبحث الثاني أشير إلى البناء الفني للقصص، وفي النهاية أقدم نتائج البحث إلى جانب قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: القضايا الإنسانية، أرض البرتقال الحزين، اللاجئون الفلسطينيون، غسان كنفاني.

مولده ونشأته:

"هو غسان محمد فايز كنفاني ولد في يوم التاسع من إبريل عام ١٩٣٦م في مدينة "عكا" بفلسطين. وعاش في "يافا" في حي المنشية مع أسرته. وكان والده يعمل محاميا هناك"^١. عرفت هذه الأسرة "جوا متميزا مليئا بالنضال، مما انعكس على شخصية غسان كنفاني، ومن هذا الجو نهل الحماس والروح الوطنية المغامرة التي كان همها الأول والاساسي هو الوطن وما يتبلج داخله من محن ومآسي وما يحاك ضده من مؤامرات"^٢. انتقلت أسرة غسان من يافا إلى عكا

في شهر أكتوبر سنة ١٩٤٧م. وفي سنة ١٩٤٨م غادرت عائلته إلى مدينة صيدا وسكنت في بلدة الغازية قرب صيدا. ولم تتوقف معاناة العائلة في الترحال عند هذا إذ وجد والده صعوبة في العيش، بمدينة صيدا، فقرر الرحيل إلى سوريا حتى استقر بهم الحال في دمشق. هناك أحست العائلة بصعوبة العيش فقرّر غسان العمل لمساعدة العائلة، فعمل مع أخيه في صناعة أكياس الورق، وبعدها عمل في كتابة الاستدعاءات أمام أبواب المحاكم، حتى جاء الوقت ليفتح والده مكتب ممارسة المحاماة وحينها تحسنت الحالة المادية للعائلة.

تعليمه:

إن حياة الكاتب مليئة بالنشاطات العلمية والأدبية والسياسية. بعد دراسة الابتدائية والثانوية التحق بجامعة دمشق لدراسة الأدب العربي. وبعد حصوله على شهادة الجامعة اتجه إلى الحياة التدريسية فسافر إلى الكويت سنة ١٩٥٥م لتدريس في المعارف الكويتية، فشغل في النشاطات التعليمية والصحفي والأدبي، وخلال إقامته في الكويت بدأ الكتابة في الصحف ويكتب تعليقات سياسية باسم مستعار هو (أبو العز) ثم كتب قصته الأولى "القميص المسروق".

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٨م زار العراق واطلع على نظام الحكم فهاجمه في كتاباته. وفي ١٩٦٠م سافر إلى بيروت للعمل في مجلة (الحرية) ثم عمل في جريدة (المحرر) فاستحدث فيها صفحة للتعليقات السياسية الجادة، فتحوّلت المجلة إلى منبر للإعلام الثوري الذي ينادى بالوحدة الوطنية. كل هذه النشاطات جعلت من غسان محرراً ومفكراً وناشطاً للقضية الفلسطينية، فذاع صيته بين الأوساط الثقافية.

وفاته:

قد استشهد صباح يوم السبت ٨ يوليو ١٩٧٢م، بعد أن انفجرت عبوات ناسفة كانت قد وضعت في سيارته تحت منزله مما أدى إلى استشهاده مع ابنة أخته لميس حسين نجم. **الجوائز:** وقد حصل على الجوائز عديدة منها:

جائزة القصة العربية في العام ١٩٦٢م. وجائزة أصدقاء الكتاب في لبنان عن روايته (ما تبقى لكم) في العام ١٩٦٦م. وجائزة اتحاد الصحفيين الديمقراطيين العالميين في العام ١٩٧٣م. وجائزة اللوتس من اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا في العام ١٩٧٥م. ووسام القدس للثقافة والفنون من منظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٩٠م.

مؤلفاته:

الروايات: رجال في الشمس ١٩٦٣، وما تبقى لكم ١٩٦٦، وأم سعد ١٩٦٩م، وعائد إلى حيفا ١٩٦٩م. **والقصص القصيرة:** موت سرير رقم ١٢، ١٩٦١م، وأرض البرتقال الحزين ١٩٦٣م، وعالم ليس لنا ١٩٦٥م، والرجال والبنادق ١٩٦٨م. **المسرحيات:** الباب ١٩٦٤، والقبعة والنبي ١٩٦٦م، وجسر إلى الأبد.

القضايا الإنسانية

هذه مجموعة قصصية هي تمثيل رائع للوقائع الاجتماعية والقضايا الإنسانية في دولة فلسطين، فرسم غسان كنفاني فيها صورة ممتلئة بالتفاصيل للحياة الفلسطينية في إطارها الإنساني والوجودي. ورفع المأساة والمشكلات الاجتماعية من بيئته. ووصف المعاناة بسبب الحرب التي تصيب الفلسطينيين. وأشار إلى النضال الفلسطيني ضد الامبريالية الاسرائيلية بغرض مختلفة كالنقد الاجتماعي على معاملة إسرائيل، وكالمعلومات إلى العالم عن معاناتهم. فالإنسان هو القيمة الكبرى التي يلتفت إليها غسان كنفاني في قصصه. ويضيء ظلمته وعتماته ويبرز صحوته ويقظته ويصور دوافعه وقواه. وهنا أعرض بعض القضايا الإنسانية الواردة في قصص غسان كنفاني بشئ من التوسع والتعمق والتحليل مثل: الظلم، والوطنية، واليأس، والأمل، والطنز، والشجاعة، والحزن والخوف، والعلاقة الودية.

١ - الظلم:

دخل جنود اليهود الرملة فأوقفوا الناس على طرفي الشارع أمام شمس تموز، وطلبوا منهم إلى ارتفاع أيديهم متصالبة في الهواء وفتشوا عن حلى العجائز والصبايا وانتزعوها منهن بعنف وشراسة. ومرت مجندة يهودية بأبي عثمان^٣ وتبعث ضاحكة بلحيته، تقف معه ابنته فاطمة.

فرفعت اليهودية مدفعها وصوبته إلى رأسها وطلقت ثلاث طلقات في رأسها. أشار الكاتب إلى هذا الظلم قائلاً: "ونظرت إلى فاطمة، مدلى رأسها إلى الأمام، ونقاط من الدم تتلاحق هابطة خلال شعرها الأسود إلى الأرض البنية الساخنة"^٤.

قد قتلت مجندة يهودية فاطمة، وبعد قتلها جلست أمها العجوزه على الأرض وكانت يائسة إلى آخر حدود اليأس وتبكي بحزن شديد فتوجه إليها جندي يهودي وأشار إلى الوقوف ولكنها لم تقف، فرفسها بقدميه وهي سقطت على ظهرها وينزف الدم وجهها. أشار الكاتب إلى هذا الظلم أنهم قتلوا زوجة أبي عثمان بعد قتل ابنته يقول: "يضع (الجندي) فوهة بندقيته في صدرها، ويطلق رصاصة واحدة"^٥. أشار الراوي إلى دخول اليهود عكا وإلى ظلمهم الذي يطوى عكا يقول: "لماذا لا يحكي لها كيف دخل اليهود عكا وكيف جرت الأمور بعد ذلك؟ كان في الغرفة حين تفجرت جهنم في وجهه.. ارتد مع من ارتد حين بدأ الظلم يطوي عكا.... وانفتح رشاش ثرثار فزرع في الغرفة رصاصا كال المطر"^٦. وكذلك أشار إلى مكر اليهود مع الفلسطينيين وظلمهم مثلاً مرة رأي سائق السيارة مجموعة من الأطفال يرمون امرأة يهودية بالحجارة وهي تهرب أمامهم فأنقذها منهم وذهب بها إلى أهلها في تل أبيب لكنهم قتلوه وومزقوا جثته وكذلك سرقوا سيارته فيقول: "وقادها إلى حيث اوقف سيارته، وذهب بها إلى تل أبيب، هل تعرف ماذا حدث هناك؟ لقد سرقوا سيارته، وقتلوه. مزقوه ورموا بجثته مقابل جامع الشيخ حسن"^٧.

وأيضاً أشار إلى هجم اليهود على غزة بالقنابل وإلى رائحة الهزيمة والفقر والحزن وإلى شوارع غزة التي تملأ بلون الدم يقول: "وفي منتصف العام، ذلك العام، ضرب اليهود مركز الصيحة، وقذفوا غزة، غزتنا، بالقنابل واللهب، كان يمكن أن يغير لي هذا الحدث شيئاً من الروتين"^٨. فأشار الراوي إلى الظلم والقهر وحكم العسكر تحقيق أهدافه، وطرد الفلسطينيين إلى لبنان.

٢ - الوطنية:

هي حب الوطن والإخلاص والتضحية من أجل الوطن. الفلسطينيون هم ولدوا في فلسطين ونشأوا ونموا فيها وعاشوا مع أمالهم وأحلامهم فهي مصيرهم. فقام الفلسطينيون ضد الوجود الاسرائيلي لحماية الوطن والدفاع عن الأيدي القدرة العابثة ومن حقد الحاقدين والمفسدين، ومحاربة الباطل والفساد، وقدموا له كل غال ونفيس في سبيل الحفاظ على كرامته وعزته ورفعته. وهي شعور يتجلى عند الفرد في مظاهر ومواقف وأشكال عدة. مثلاً:

الكاتب ذكر ظلم اليهود على الفلسطينيين ونتيجة ظلمهم قام الناس ضدهم مع كل طاقتهم مثل أبو عثمان هو حلاق الرملة باع كل شيء واشترى أسلحة حتى انقلبت دكانه إلى مخزن الأسلحة. ويوزعها على أقاربه بلا ثمن لأداء واجبهم في المعركة مع اليهود. يقول: "وعندما بدأت حرب فلسطين الأخيرة، باع كل شيء، واشترى أسلحة كان يوزعها على أقاربه ليقوموا بواجبهم في المعركة." ^٩. وكذلك أشار إلى الشاب الفلسطيني الذي انكر بيع وطنه، فوضعه جنود اليهود في السجن وحاولوا أن يمنعه عن حقه وبذلوا أن يعترف أنه أنكر خطأ في الجنون لكنه رغم كل جهدهم وظلمهم شعر (الشاب) في الزنزانة أنها هي لحظة العقل الوحيدة في حياته كلها حين أنكر بيع وطنه. يقول: "لقد سكبت دون أن أعي كل محتويات وعاء الحليب فوق رأس الموظف وقلت له أنني لا أريد بيع وطني" ^{١٠}. ذكر الكاتب أن حياته قاست في غزة فيكره غزة ومن في غزة وذهب إلى الكويت وعمل في مدارس وكالة الغوث الدولية لكن رواتبه الضئيل لا تكفي لكفالة أمه وزوجة أخيه الأرملة وأولادها الأربعة فحزن الراوي من ظروفه العائلية وقرر الهجرة إلى امريكة إلى حياة أكثر ألواناً وأعمق سلوى ليكتسب مالا كثيراً و يقضي حياة سعيدة، وقد قبلت جامعة كاليفورنيا طلبه في فرع الهندسة المدنية وصديقه اتم كل ما يحتاجه لاقاماته. فذهب إلى أهله ليقابل أمه وأولاد أخيه قبل مغادرته إلى امريكة وعرف هناك أن ابنة أخيه ذات الاعوام الثلاثة عشر في مستشفى غزة. أصابت جراح قاسية مؤلمة وقد ساققتها مبتورة من أعلى الفخذ وهي فقدت ساققتها تحميا اخوتها الصغار من القنابل واللهب ويمكن لها أن تنجوا بنفسها أن تهرب ولكنها ما هربت. فغير رأيه وأراد أنه

سيبقى في غزة ولن يبرح أبدا يقول: "لقد غيرت رأيي، فأنا لن اتبعك (إلى حيث الخضرة والماء والوجه الحسن) كما كتبت، بل سأبقى هنا، ولن أبرح أبدا"^{١١}.

٣ - اليأس:

يعيش الإنسان مع آماله وأحلامه ويسعى لتحقيق أهدافه وعندما تعترض الأحوال وتحول بينه وبين إنجاز أهدافه ويفشل، فيسيطر عليه القلق والخوف واليأس ويفكر أن ليس بمقدوره تحقيق رغبته وأمنيته. الراوي من خلال قصصه صور اليأس والقلق الساكن في أعماق أهل الفلسطينيين. وعرض حالة الإنسان وعلاقته مع وطنه. مثلاً:

يتذكر طفولته عندما كان في التاسعة من عمره، دخل جنود اليهود الرملة وقد حاصروا الأهالي وأجبروهم على رفع أذرعهم ووقوفهم في الشمس، وفتشوا عن حلى العجائز والصبايا، وطلب منه أن يقف على ساق واحدة رافعا ذراعيه فوق رأسه في منتصف الشارع، فأمها تنتظر باتجاهه وتبكي بصمت. وقد نزل ساقته للأرض دون أن يشعر وعندما توجه إليه الجندي صفعته مرتين وطلب منه أن يرفع ساقه. فحزنت أمه وبالغت فيه، يقول: "لكنني نظرت إلى أمي، هناك بين النساء، رافعة ذراعيها في الهواء كانت تبكي بصمت ولكنها في تلك اللحظة ضحكت صغيرة دامعة..."^{١٢}. وكذلك ذكر أن الشاب فلسطيني عزم إلى عودته إلى القدس ليقابل أمه ويخبرها عن موت أخته، لكنه شعر قلقا شديدا عند وقوفه على سلم الفندق وأنه لا يستطيع أن يكشف الحقيقة مرة وقاسية وربما قاتلة أمامها وكرّ عائدا إلى السيارة يقول: "ولكن هذه الدرجات الثلاث الأخيرة هي التي تحطمه دائما وتذوّب ركبتيه وتهدم اصراره"^{١٣}.

دلال هي فتاة في العاشرة من عمرها، قد غادرت البيت مع أخيها لأول مرة في حياتها وبعد أيام قليلة انقطع الطريق واستحالت العودة ودخل اليهود عكا وقتلت دلال. فحمل أخيها جسدها بين ذراعيه وانطلق إلى الطريق يرفعها أمام عيون المارة ليستجدي دموعهم كما لو أن دموعه وحدها لا تكفي يقول: "حين فقد أخته... أحس بأنه فقد كل شيء أرضه وأهله وأمله ولم يعد يهمه أن يفقد حياته ذاتها، ومن هنا مضى يضرب في الجبال، تاركا أرضه، هاربا من القدر الذي لاحقه كالسوط"^{١٤}. وكذلك أشار الكاتب إلى خروجه من يافا إلى عكا في

الليلة قاسية وشعور بالخوف يتآكلهم جميعا وعندما وقفت السيارة في الناقورة نزلت النسوة وتوجهن إلى الفلاح الذي يجلس أمام سلة البرتقال واشترين برتقالات وحملن معهن إلى السيارة وتلك الساعة شعروا أن البرتقال شيء عزيز وحبيب عليهم وأشار الكاتب إلى شعور أبيه تلمع في عينيه كل أشجار البرتقال التي اشتراها شجرة شجرة والآن تركها لليهود فيقول: "نزل أبوك من جانب السائق، ومدّ كفه فحمل برتقالة منها.. أخذ ينظر إليها بصمت... ثم انفجر يبكي كطفل بائس... أخذت أنا الآخر، أبكي بنشيج حاد"١٥.

قد اخرجوا من يافا (أهلها) إلى لبنان بعيدا عن أرض البرتقال وصاروا لاجئين، غير قادرين على حل مشاكل أنفسهم، وقضوا ليلتهم على الأرض وأيامهم بلا عمل فقد تركوا العائلة السعيدة المتماسكة خلفاهم مع الأرض والسكن والشهداء. وانتقلوا إلى قرية في ضواحي صيدا. وبعد أيام راووا أضواء السيارات تبدوا من بعيد صاعدة إلى رأس الناقورة ففهموا أن الجيوش العربية قد دخلوا إلى فلسطين. فأخذ يركضوا بسرور ويهتفوا بهم. وعندما انتهت السيارات عرفوا ان خدعتهم البلاغات. فاثرت هذه الحادثة بشكل عجيب على أبيه فيقول: "وبدأ والدك يجد صعوبة هائلة في التحدث عن فلسطين وفي التكلم عن الماضي السعيد في بياراته وفي بيوته... كانت دموعه تملأ وجنتيه... ويقول.. اريد أن اقتلهم واريد أن اقتل نفسي.... اريد أن انتهي اريد أن .."١٦.

٥ - النقد:

أشار غسان إلى محاولة اليهود وظلمهم على الفلسطينيين حتى أنهم منعوا من حق الاحتجاج وكشف الظواهر و المفاصد الاجتماعية التي توجد في المجتمع وإلى مكان الخلل. مثلاً: حاول اليهود أن يسد صوة الفلسطينيين لكنها موجودة رغم كل محاولته وستكون موجودة يقول: "لقد حاولوا ان يذوبوني كقطعة سكر في فنجان شاي ساخن.. وبذلوا جهدا عجيباً"١٧

وكذلك ذكر معاناة اللاجئين ومحاولة اليهود بجهد متواصل لتذويب مليون انسانا معا وتغيير صفاتهم الفردية المميزة وأشار إلى الربح الذي يكسبون من اللاجئين فيقول: "إنهم من

ناحية أخرى (حالة تجارية) ... إنهم، أولاً، قيمة سياحية، فكل زائر يجب أن يذهب إلى المخيمات، وعلى اللاجئين أن يقفوا بالصف وأن يطلوا وجوههم بكل الأسى الممكن.... وثانياً قيمة زعامية^{١٨} أشار الكاتب إلى الذين يكتبون عن الفلسطينيين ومأساتهم وعن حربها في غرف مريحة وما سمعوا طلقة واحدة في حياتهم فكيف يستطيعون أن يشرحوا شعور الفلسطيني ويريدون منا أن نتصرف حياتنا على طريقتهم. يقول:

"اولئك الذي يكتبون في الجرائد يجلسون في مقاعد مريحة وفي غرف واسعة فيها صور وفيها مدفأة، ثم يكتبون عن فلسطين، وعن حرب فلسطين"^{١٩}. وكذلك أشار إلى كيد اليهود ومكرهم وظلمهم أنهم سرقوا أموالنا وأخرجوا أهلنا من ديارهم وقتلوهم فهل يريدون أن نحارب معهم بالورود يقول: "فكيف نحارب اناساً من ذلك النوع؟ بالورود؟"^{٢٠} ونقد الراوي جند اليهود أنه لا يحترم أحداً ويتصرف مع كل واحد باهانة كبيرة وأشار إلى الشرطي ذو الوجه المجرع الذي طرده من مكانه بشدة وينوى أن يقلب طبق العجوة على رأسه فحزن على تصرفه ويقول "سأتي من فلسطين ماشياً على قدميه وسأبحث عن الشرطي وسأدعوه لقضاء شهراً كاملاً في طيرة وله خيار في أن يتنقل فيها كما يشاء ويقف حيث يشاء"^{٢١}.

٦ - الشجاعة:

هي ثبات واستقرار عند المخاوف وبذل النفس للموت والقدرة على مواجهة الصعاب والمخاطر والظلم والقهر وعدم الضعف والاستسلام. فهي تعتبر من أعظم الصفات للفخر والرجولة. قد وقع الظلم التاريخي على الشعب الفلسطيني عندما أخرج من أرضه ليعيش في مخيمات تفتقر لكثير من مقومات الحياة الإنسانية. وحالة الظلم التاريخي مستمرة بأشكال عديدة حتى قام الشعب لحماية وطنه وحارب لانتهاك الاحتلال الإسرائيلي وقيام الدولة الفلسطينية. وتوجد أمثلة عديدة لشجاعته في مجموعة أرض البرتقال الحزين مثلاً:

أقفل أبو علي دكانه باكراً بسبب توقعه وعاد إلى بيته ليسترخي وأن يكون بين أهله عند أي حادثة. حين يمر بساحة القرية رأي بعض شباب القرية ورجالها يلتفتون حول شيء ما بصورة دائرية ملتحمة فكان هذا أمر خطيراً. فاتجه أبو علي إلى حلقة الرجال وسار إليهم

رغم توقعه وشاهد من بين الاكتاف المتمايلة جندي أجنبي معلقاً على كتفه بندقية جديدة ويريد أن يقيم في القرية وأهل القرية لا يسمحون له لأن في رأيهم السلاح بيد الإنسان اغراء للقتل. ويريدون خطف بندقيته. فقرّر أبو علي أن يخطف بندقيته يقول: "ولكن الأمر لم يكن سهلاً، صحيح أن السكين الطويلة غير مثبتة في ماسورة البندقية إلا أنها تتأرجح هناك على حزام الجندي وإذا أراد أن يصل إليها فإنه لا يحتاج إلى وقت طويل"^{٢٢}.

وكانت تكثر الضباع التي كانت تزحف إلى القرية في الشتاء بحثاً عن الطعام وربما الدف وكان بيت أبو علي الحد الفاصل بين الاحراش وبين القرية وقد سلم سكان القرية بذلك وأبو علي يستخدم الفأس في محارب الصباع يقول: "كان بيت أبو علي باب القرية وحدها الغربي، وفي الاحراش الممتدة تحت تل الزيتون كانت تكثر الضباع التي كانت تزحف إلى القرية إذا ما اشتد البرد في حمأ الشتاء بحثاً عن الطعام وربما الدف"^{٢٣} وأشار الراوي إلى شجاعة بعض القادة المخلصين ومنهم إبراهيم أبودية الذي حمل البارودي ونزل إلى المعركة وقد يحارب في المعركة واقفاً على قدميه كأنه يلقي خطاباً. يقول: "إن إبراهيم هو أشجع رجل رآه في حياته، كان ذكياً جداً.."^{٢٤}. وكذلك ذكر شجاعة محارب المذهب الذي شاهد امرأة يهودية هاربة أمام الأطفال كانوا يرمونها بالحجارة فانقذها منهم وذهب بها إلى أهلها في تل أبيب.^{٢٥}

٧ - الخوف والحزن:

فهو شعور طبيعي وحالة نفسية مؤلمة التي يمر بها الإنسان بعد تعرضه لمصيبة أو صدمة وتتوقف حدة هذا الشعور على السبب الذي كان خلفها مدة طويلة بدون قدرة الشخص على الخروج منه. فظلم اليهود على شعب الفلسطيني ولم يقتصر على عملية التهجير القسري من الأرض، بل يستمر ويأخذ صوراً متعددة، منها عدم القدرة على أن يعود هذا الشعب لأرضه، وعدم قدرته على قيام دولته المستقلة، والحصار التاريخي الذي يواجه المواطن الفلسطيني أينما وجد. مثلاً أشار الراوي إلى الشرطي الذي يعامل معه معاملة سيئة كأنه المذنب. هو يقف على المنعطف ويبيع العجوة فأمر له الشرطي من ذهاب هنا فحاول أن يشرح له بعض الأمور لكنه أهانه ورفع طبق العجوة من رأسه ويريد أن يقلبه على رأسه فيقول:

"ثم دفعني دفعة شديدة، كأني يهودي، ولكنني لست يهوديا، وأنت تعرف أن هذه إهانة كبيرة... آه! حذار أن تتصور أنني ناقم على هذا الشرطي" ٢٦ .

قد أخرجوا من عكا أهلها فوصلوا إلى الرصيف في الليل، والليل شيء مخيف والفكرة قضاء الليل على الرصيف تلقي شتى المخاوف. والجميع يقفون يحدقون في الطريق الأسود طامعين أن يبدو القدر من وراء المنعطف ويوزع عليهم حلولاً لمشاكلهم. ثم بحث واحد منهم عرفة صغيرة فقصوا جميعا الليلة فيها يقول: "لقد قادنا عمك إلى غرفته تلك ... وكدّسنا فيها مع أمتعته وأهله، وفي الليل نمنا على الأرض فامتألت بأجسادنا الصغيرة، والتحفنا بمعاطف الرجال، وعندما نفضنا في الصباح، كان الرجال قد امضوا ليلتهم جالسين على الكراسي" ٢٧.

٨ - العلاقة الودية:

الحياة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات والوظائف والأدوار والإشاعات والتفاعلات. وتظهر العلاقة بين أفراد المجتمع والتمسك بالشعائر والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل والتعاون بين الناس والحرص على مصالحهم في جميع مواقف الحياة. كما توجد علاقة عاطفية وثيقة بين الأفراد في مجموعة القصص. مثلاً: نشاء الكاتب وصديقه معا وقضا حياتهما في خط واحد وعاهدا على استمرارها وفي مأساة الفلسطينيين أرادا ترك الغزة وهجرة إلى امريكة إلى أرض الحضرة والماء لقضاء حياة سعيدة يقول: "لقد نشأنا معا وكان واحدنا يفهم الآخر تمام الفهم، وتعاهدنا على الاستمرار معا إلى النهاية" ٢٨. ذهب الراوي لزيارة ابنة أخيه الجريحة في مستشفى غزة التي فقدت ساقها وكانت مستلقية على فراشها وظهرها معتمد على مسند أبيض وكان في عينيها الواسعتين صمت عميق ودمعة ووجهها كان هادئا ساكتا. يقول: "لا أدري، هل أنا الذي قتلها أم انسان آخر خلفي، لكنها رفعت عينيها نحوي، وشعرت بهما تذياني كقطعة من السكر سقطت في كوب شاي ساخن، ومع بسمتها الخفيفة، سمعت صوتها: عمي .. وصلت من الكويت؟" ٢٩. دخل جنود اليهود الرملة وأوقفوا الناس على طرقي الشارع وطلب منهم أن يرفعوا أيديهم متصالبة في الهواء في شمس تموز ليتفشوا عن حلي العجائز والصبايا وهو في عمره التاسعة وأمه تريد أن تحميه من شمس تموز وواقفت أمامه.

لاحظه أحد الجنود وسحبه من يديه بعنف شديد وطلب منه أن يقف على ساق واحدة وأن يصاب ذراعيه فوق رأسه في منتصف الشارع التراب وأمه تنتظر باتجاهه وتبكي بصمت يقول: "أمي تحرص على وضعي أمامها كي اتقي بظلمتها شمس تموز، سحبني من يدي بعنف شديد"^{٣٠}

البناء الفني

١ - الشخصيات

الشخصيات هي المحرك الرئيسي والمحور الأساسي في العمل الروائي. والروائي يقدم رؤيته بوجود شخصيات كما يقول جيرار جينيت: الشخصية هي "التي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل"^{٣١}. وكما يقول عبد الفتاح عثمان "الشخصية الروائية تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي تعيش فيه، وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية"^{٣٢}. والشخصية تساعد في تطوير الأحداث وتقوم بوظيفة الفعل. كما أشار إلى ذلك محمد علي سلامة يقول: "فهو حين يتحدث عن السرد ورموزه وعلاماته، فإنها أصلا تجري على لسان الشخصيات وليست مذكورة في الفضاء هكذا"^{٣٣}. وقد تعدد الشخصيات في هذه المجموعة ومن أهمها الشخصية الرئيسية والثانوية.

الشخصية الرئيسية:

"هي تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها"^{٣٤}. في قصة "أبعد من الحدود" الشاب الفلسطيني هو البطل الذي أدرك عن مأساته ومعاناته وعن القضية الفلسطينية وأنهم من الطماعين الذين يؤمرون فيطيعون وآمن أن الوطن ليس للبيع والموت أفضل من هذه الحياة يقول: "أنا لست صوتا انتخايبا وأنا لست مواطنا، وأنا لست منحدرًا من صلب دولة تسأل بين الفينة والأخرى عن أخبار رعاياها وأنا ممنوع من حق الاحتجاج، ومن حق الصراخ فماذا ستربح؟ لاشيء... وماذا ستخسر إذا بقيت أنا وراء المزلاج"^{٣٥}.

و"في قصة أرض البرتقال الحزين" البطل هو الطفل اللاجئ الذي يبحث عن حلم مفقود في الطفولة ويعبر الطبقة المغمورة والمعدمة في الشعب الفلسطيني ويقدم تصوير للمواقف الأليمة والحزينة التي مرّ بها. يقول: "كان أبوك ما زال مريضاً، وأمك جالسة بجواره، وكانت عيونكم جميعاً تلتصق كأنها عيون القطط، وكانت شفاهكم ملتصقة كأنها لم تنفتح أبداً..... كنتم مكومين هناك، بعيدين عن طفولتكم.."^{٣٦}. وفي القصة "السلاح المحرم" البطل هو أبو علي، يثبت الكاتب شجاعته وجراته من خلال قتاله مع الضباع وكذلك من خلال اشتباكه مع الجندي الأجنبي على البندقية فهو الذي يمثل الرجولة الفلسطينية وعزيمة قوية لبلوغ مراده.

الشخصية الثانوية:

هي تعتبر الشخصية المساعدة للشخصية الرئيسية وتبعث الحيوية والحركة داخل البناء الروائي وتؤدي دوراً هاماً في ربط الأحداث وإكمالها فهي "شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية"^{٣٧}. ففي قصة "أبعد من الحدود" المحقق رجل من رجال الدولة الذين يدعون أنهم ينفذون الأمن ويرعون مصالح الشعب المغلوب على أمره. فالشاب الفلسطيني دخل نافذته وكذلك هارب منها وإذا ساءلت زوجة المحقق عن الشاب فيقول: "كلهم شياطين مجرمون" سمع الشاب كلامه ورجع إليه من نافذته مرة أخرى وشرح أمامه الحقائق عن الفلسطينيين التي تمارسها السلطة والهيئات العالمية لتحقيق أغراضها التجارية والسياسية وأنه هو المنتصر أخيراً.

وفي قصة "أرض البرتقال الحزين" الأب هو الشخصية الثانوية وظهرت شخصيته مضطربة غير قابلة للأحداث المصيبة الفلسطينيين بين الاحتلال الإسرائيلي. يقول: "وفي غمرة من شعور الإنسان بقدرته على إنهاء مشاكله، ومن شعوره بالرعب قبل إقدامه على امر خطير أخذ يهذي ... وأخذ يدور حول نفسه باحثاً عن شيء لا نراه"^{٣٨}

وفي قصة "السلاح المحرم" هو حاكم القرية الذي يدير أمور القرية ويحرص أهلها على أخذ النصيح والمشورة منه. وكذلك زوجته التي تساعد في كل أمور حتى في قتل الضباع وكذلك أولاده وجماعة الرجال.

٢ - الزمان والمكان

المكان:

المكان الروائي هو المكان المتخيل والمسرح الذي يتحكم في سير الأحداث وأفعال الشخصيات. ويعد عنصرا مهما من عناصر الرواية ومفتاحا من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي والمحور الأساسي التي تدور حولها نظرية الأدب. والمكان في العمل الروائي ليس فقط مكانا فنيا بل هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات. لغة: في لسان العرب هو الموضوع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع^{٣٩}. وفي القاموس المحيط "وردت الكلمة تحت مادة (ك و ن) المكان الموضوع، كالمكانة: أمكنة وأماكن، وتحت مادة (م ك ن) يقول: المكانة: المنزل، التكون، وتقول للبعيض لا كان ولا تكن"^{٤٠}.

اصطلاحا: إن المكان في الأعمال السردية "لا يعني بالدلالة الجغرافية والملموسة للأشياء المرتبطة بمساحة محددة في الأرض بأشكال مختلفة كالجبال والسهول والهضاب... وإنما تجاوز ذلك في آفاق جمالية وفنية لا حدود لها لأنه علينا أن نعطي مصيرا خارجيا للإنسان الداخلي والتوافق مع هذا الفعل علينا أن نقوم بمسح بكل الأماكن التي دعنا للخروج من ذاتنا"^{٤١}. فالمكان ذو أهمية كبيرة في الرواية وقد يكون هو البطل بحد ذاته لأنه هو الذي يتحكم بسير الأحداث وتواليها. وقد تعددت الأماكن في الرواية التي تساعد في حركية الزمن وتطور القصة. ومنها الأماكن المفتوحة والمغلقة.

الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو المكان الواسع الذي ليس له حدود جغرافية كالشوارع والأحياء والساحات. فتعددية الأمكنة في القصص تزيد جمالياتها. والأماكن المفتوحة الأتية في أرض البرتقال مثل الشوارع والنافذة والجبل وغيرها.

الشارع:

يعد الشارع من الأماكن الهامة في الحياة فهو مكان مفتوح يستقبل كل فئات المجتمع ويمنحهم كامل الحرية في التنقل والحركة وكما يعكس مظاهره أفكار الأفراد وأحوالهم وثقافتهم فكذلك يدل على حضارة المكانة "فهى أماكن عامة تمنح للناس حرية الفعل وامكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل"^{٤٢}. فالشارع في قصة "أبعد من الحدود" يشير إلى حركة الشخصية مثلاً يقول: "لقد كنت ماشياً في الشارع وفجأة سقطت الفكرة في رأسي كلوح زجاج كبير ما لبث أن تكسر وأحسست بشظاياها تتناثر في جسدي من الداخل"^{٤٣}. وفي قصة "أرض البرتقال الحزين" يؤدي دوراً بارزاً في احتواء اللاجئين مثلاً يقول "احتوتنا الطريق فيمن احتوت.... كان واقفاً في الشارع أمام الأمتعة الملقاة على الطريق"^{٤٤}.

النافذة:

هي المكان للترقب والانتظار وتعتبر التغيير الأساسي والعنصر الوحيد من عناصر المجاهدة بين المناضل والعالم الخارجي وتقدم له فرصة لتقديم رأيه عن واقعة المرير والمؤلم. في قصة "أبعد من الحدود" دخل الشاب بها إلى البيت ليعبر عن حالته النفسية يقول: "إن ساقى عاريتان ممزقتان لأنني قفزت من نافذتك.... أم تراني عدت لأن كلمتك الأخيرة التي سمعتها وأنا أثب من النافذة"^{٤٥}.

الجبيل:

قد ظهرت في قصة "أرض البرتقال الحزين" كمكان للمعاناة وفراق الأهل والأحبة. مثلاً يقول: "إن الصعود إلى الجبل في الصباح الباكر بناء على أوامر والدك، معناه إلهاءنا عن طلب الفطور"^{٤٦}.

المكان المغلق:

هو الذي يحوي حدوداً مكانية تعزله عن العالم الخارجي وتمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيداً عن صخب الحياة. كما يقول مهدي عبيدي: "إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث مساحته ومكوناته، وغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري

والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدر للخوف^{٤٧}. وأجد في تلك المجموعة القصصية، الأماكن المغلقة منها:

البيت:

البيت مكانة الإقامة والبنية الأساسية للراحة واستقرار البشر، ويحتل مكانا بارزا بين الأماكن المغلقة. كما يقول جاستون باشلار: "ليس مجرد مكان نحيا أو نسكن فيه، وإنما هو جزء من كياننا ووجودنا الإنساني"^{٤٨}. والبيت يؤدي دورا مهما في توفير الراحة والأمان لصاحبه وهو (صاحب البيت) يتحرك متى يشاء في الوقت الذي يحبه كما نرى في قصة "أبعد من الحدود" المحقق (صاحب البيت) حين يأتي إلى بيته يشعر راحة ويتحرك كما يشاء (يجلس، يتراخى، يأكل، ينام) يقول الكاتب: "صعد الرجل الهام الدرجات القليلة إلى بيته، فتح له الباب، ألقى محفظته الجلدية فوق الطاولة... اجتاز الباب إلى غرفة الطعام، جلس في كرسيه المفضل، قَرَّب وجهه من صحن الحساء واستمتع بالبخار المتصاعد منه"^{٤٩}.

السجن:

هو المكان الذي يجبر الإنسان على الإقامة فيه فهو رمز للنفي والعزلة ويعتبر قيد الحرية الإنسان كما يعرفه عبد الحميد بور أيو بأنه "أشد الأمكنة ضيقا وسلبا للحرية، فهو يتميز بالانغلاق وتحديد الحركة وهو مصدر لمرارة والألم التي تتضح مشاعر الشخصيات التي توجد داخله"^{٥٠}.

يوجد ذكر السجن في "قصة أبعد من الحدود" يسترجع البطل إلى الوراء ويستذكر قصة دخوله السجن ويشعر الضيق والألم والمرارة يقول: "لقد سكبت دون أن أعي، كل محتويات وعاء الحليب فوق رأس الموظف وقلت له انني لا أريد بيع وطني.... في لحظة جنون أم لحظة عقل، لا أدري ... لقد وضعوني في زنزانة سحيقة العمق لكي أقول أنها لحظة جنون"^{٥١}.

الزمن:

لغة: لقد جاء في القاموس المحيط أن الزمن "اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"^{٥٢}.

الزمن هو المحور الأساسي وصانع الأحداث والمواقف لكل النص، وإذا كان المكان عنصر فعال في فهم وتشكيل الشخصية فالزمن هو صانع تطورات وتغيرات هذه الشخصية من حيث المراحل التي يمر بها.

١ - الاسترجاع:

يعتبر من أهم عناصر السرد يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه كما تقول سيزا أحمد قاسم: "يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها لاحقة لحدثها"^{٥٣}. وينقسم الاسترجاع إلى قسمين: الداخلي والخارجي:

الاسترجاع الداخلي:

الاسترجاع الداخلي له علاقة بأحداث الرواية وشخصياتها وهو الرجوع إلى الماضي لاحق لبداية الرواية كما أشار إلى ذلك لطيف زيتوني: "فهو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"^{٥٤}. وفي قصة "أبعد من الحدود" البطل يفكر عن مأساة الفلسطينيين والظلم اليهود ومحاولتهم لازالة الفلسطينيين. فيسترجع إلى الماضي ويدور في ذهنه أحداث الماضية يقول: "لقد حاولوا أن يذوبوني كقطعة سكر في فنجان شاي ساخن... وبذلوا"^{٥٥} وفي قصة "أرض البرتقال الحزين" غادرت العائلة عكا إثر الاحتلال واتجهت صوب لبنان وعندما ترى العائلة البرتقالة في طريقها، تنفجر باكياً وتشعر بالحزن الشديد. يقول: "كانت أملك ما زالت تنظر إلى البرتقالة بصمت... وكانت تلتمع في عيني أبليك كل أشجار البرتقال التي تركها لليهود"^{٥٦}. كانت رحلة الهجرة عن وطنها من أهم الأحداث التي أثرت في حياة الناس، ونرى يسترجع البطل إلى ماضيه ويستذكر وقت هجرته وأشار إلى أثرها على شعوره يقول: "وعندما كنت ابتعد عن الدار كنت ابتعد عن

طفولتي في الوقت ذاته، كنت أشعر أن حياتنا لم تعد شيئاً لذيذا سهلاً علينا أن نعيشه بهدوء...^{٥٧}.

الاسترجاع الخارجي:

هي تقنية يلجأ إليه الراوي لملاً فرغات زمنية و"هو يعود إلى ماضٍ سابق لبداية الرواية"^{٥٨}. كما يقول في أرض البرتقال الحزين: "عندما وصلنا صيدا، في العصر، صرنا لاجئين..."^{٥٩} وفي أبعد من الحدود "وقد حضرت لبالي فكرة صغيرة وأنا أمعن في الركض مبتعداً عن غرفتك وحرسك وهي أن هذا الدم الذي سال من ساقي قد تفجر من جروح هي أول جروحي..."^{٦٠}.

٢ - الاستباق:

هو إشارة إلى ما هو آتٍ لم يحدث، وماذا سيحصل من مستجدات في الرواية فهو مفارقة زمانية تتجه نحو المستقبل. وينقسم إلى قسمين: الداخلي والخارجي.

الاستباق الداخلي

هو تمهيد لأحداث سوف تقع في المستقبل القريب "وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني"^{٦١} مثل في "أبعد من الحدود" أشار الكاتب إلى حالة اللاجئين وكذلك إلى الذين سيكتبون في الجرائد عن فلسطين، وعن حربها ومعاناتها، وزعمائها وأبطالها يقول: "وأنا أعرف بأن المنابر ستمتلئ بمن يقول: هذا خائن جبان متخاذل هارب"^{٦٢}. وفي "أرض البرتقال الحزين" يقف اللاجئ على الشارع أمام الأمتعة في الليل المظلمة وينتظرون حل مشاكلهم "طامعين أن يبدو القدر من وراء المنعطف يوزع علينا حلولاً لمشاكلنا"^{٦٣}.

الاستباق الخارجي:

"مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكمها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل"^{٦٤}. وفي قصة "أبعد من الحدود" "تبدو لي حياتي، حياتنا كلنا، خطأ مستقيماً يسير بهدوء وذلة إلى جانب خط قضيتي... ولكن الخططين متوازنان، ولن يلتقيا يا سيدي"^{٦٥}.

وفي "أرض البرتقال الحزين" أخبر الراوي أنه سيقضي ليلة مخيفة على الرصيف يقول "سأقضي الليل على الرصيف"^{٦٦}.

١- الأحداث

روي الكاتب في "قصة أبعد من الحدود" أحداثاً ومشاهداً من مدينة فلسطينية وخاصة آلام "اللاجئ الفلسطيني" في الرحيل قبل الجنود والمعاناة في المخيمات ويأول نقل صورة الفلسطيني حيث يصبح اللاجئين صور تذكارية في يد سائح متجول ويتحول من إنسان إلى حالة يُتاجر بها سياسياً وزعامياً.

وفي "قصة أرض البرتقال" غادرت عائلة الكاتب عكا إثر الاحتلال إلى لبنان، فذكر الأحداث التي حدثت من إخراجهم من عكا إلى وصولهم لبنان. وأشار إلى ظلم اليهود وكذلك إلى الصعوبات التي واجهت العائلة. وفي طريقه رأى رب العائلة البرتقالة، فينفجر باكياً. وفي المنفى هو بلا عمل وبلا أمل وبلا سلاح فهو حزينا جدا ولم يستطع أن يحتمله، حتى يتمنى الموت.

في "قصة السلاح المحرم" بطل القصة أبو علي أغلق دكانه باكراً بسبب مرضه واتجه إلى بيته وفي طريقه مر بساحة القرية ورأى الرجال ملتفين حول شيء. فذهب إليهم ورأى جندياً بلباس الميدان يصر على الإقامة بالقرية وأهل القرية يرفضونه. فبادر أبو علي وقرر أن يخطف البندقية. منزل أبو علي يقع على الحافة الغربية للقرية فوق تلة الزيتون وله المسؤولية الكبيرة وهي حماية بيته والقرية من احتلال الضباع الطالبة للدفع في ليالي الشتاء القارص. وهذا ما دفعه وشجعه للحصول على البندقية حتى يحارب الضباع بالرصاص لأنه مع زوجته يقضي ليالي الشتاء متربصاً مع فأسه لقتل الضباع. ففعلها وهرب بالبندقية. وفجأة يعترض طريقه شبهان، فوقف وقد اعترضوا طريقه ليسرقوا البندقية للمرة الثانية. فأحداث القصة تدور حول شجاعة أبي علي.

النتائج:

- اهتم الكاتب بالمضمون والأفكار أكثر من اهتمامه بالشكل الفني. وأشار إلى مأساة الفلسطيني وآلامه وعن الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاشتها فلسطين. وهدفه إيصال رسالته للقارئ من خلال نقد الواقع.
- هناك تفاعل بين الشخصية والمكان والزمان والأحداث، حيث أن الأحداث تطرأ عليها تغيرات على مستوى بنية المكان وأفكار الشخصيات.
- قد وظف الأماكن المفتوحة أكثر من الأماكن المغلقة، وهذا دلالة على انفتاحه على العالم، وإرادة منه في الحرية والانفتاح، لا التقيد والانطواء والانغلاق.
- يعتبر الزمن المحرك الأساسي في العمل الروائي. قد اعتمد الكاتب على الاسترجاع أكثر من الاستباق في سرد الأحداث.
- يعد الراوي بطل القصة المركزي والمحوري، فيعتمد على ذكرياته ويعود إلى الوراء ويروي معظم الأحداث من الذاكرة ويرتبطها بأحداث من الواقع المعاش.
- اعتمد في مجموعته أرض البرتقال الحزين على دلالات ورموز متنوعة ارتبطت بالاحتلال الصهيوني مثل الضباع، والجراد، الدود، وغيرها.

الحواشي والمراجع

- ١ - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) دار مجدلاوي، الأردن، ط/١، ص ١١.
- ٢ - حيدر توفيق بيضون: غسان كنفاني (الكلمة والجرح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ص ١١.
- ٣ - حلاق الرملة وطبيبها المتواضع ويناديه أهل الرملة بعم احتراماً وتقديراً.
- ٤ - غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت - لبنان، ط/٤، ١٩٨٧م، ص: ٤٥.
- ٥ - المصدر السابق، ص: ٤٥.
- ٦ - المصدر السابق، ص: ٢٦.
- ٧ - المصدر السابق، ص: ٥٤.
- ٨ - المصدر السابق، ص: ٥٩.
- ٩ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٤٧.

- ١٠ - المصدر السابق، ص: ١٨
- ١١ - المصدر السابق، ص: ٥٧.
- ١٢ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٤٥.
- ١٣ - المصدر السابق، ص: ٢٣
- ١٤ - المصدر السابق، ص: ٢٦.
- ١٥ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٧٤.
- ١٦ - المصدر السابق، ص: ٧٩.
- ١٧ - المصدر السابق، ص: ١٧
- ١٨ - المصدر السابق، ص: ١٩
- ١٩ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٥٠ .
- ٢٠ - المصدر السابق، ص: ٥٤.
- ٢١ - المصدر السابق، ص: ٥٦ .
- ٢٢ - المصدر السابق، ص: ٣١.
- ٢٣ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٣٦.
- ٢٤ - المصدر السابق، ص: ٥١.
- ٢٥ - انظر: المصدر السابق، ص: ٥٤ .
- ٢٦ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٥٠.
- ٢٧ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٧٦.
- ٢٨ - المصدر السابق، ص: ٥٨.
- ٢٩ - المصدر السابق، ص: ٦١.
- ٣٠ - المصدر السابق، ص: ٤٣.
- ٣١ - جبرار جينيت وآخرون نظرية السرد، تر، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط/١، ص: ١٠٠.
- ٣٢ - عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط/١، ١٩٨٢م، ص ١٢١.
- ٣٣ - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية، دار الوفاء، ٢٠٠٧م، ص: ٣٢.
- ٣٤ - محمد بوعزة، تحليل النص السرد (تقنيات ومفاهيم) الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط/١، ص: ٥٨ .
- ٣٥ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٧.
- ٣٦ - المصدر السابق، ص: ٨٠.
- ٣٧ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في الرواية، الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا، ١٩٩٨م، ص: ١٣٢.
- ٣٨ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٧٩.
- ٣٩ - لسان العرب، ابن منظور، مادة (م ك ن)

- ٤٠ - الفيروز آبادي، مادة (كون)
- ٤١ - خليفي السعيد، البنية السردية في رواية "المرايا المتشظية" لبعد الملك مرتاض، محمد بشير بويجدة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٥، ص: ١٩.
- ٤٢ - الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، علم الكتب الحديثة، إريد، لبنان، ط/١، ٢٠٠٩م، ص: ٢٤٤.
- ٤٣ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٧.
- ٤٤ - المصدر السابق، ص: ٧٥.
- ٤٥ - المصدر السابق، ص: ١٦.
- ٤٦ - المصدر السابق، ص: ٧٨.
- ٤٧ - مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنامية، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ط/١، ص: ٤٣.
- ٤٨ - غادة الإمام، جاستون باشلار "جماليات الصورة" التنوير للطباعة والنشر، ط/١، بيروت، ٢٠١٠م، ص: ٢٩٠.
- ٤٩ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٣-١٤.
- ٥٠ - عبد الحميد بور أيو، المكان والزمان في الرواية الجزائرية، مجلة المجاهد، العدد ١٣٩٢، الجزائر، ١٩٨٧م، ص: ٦٥.
- ٥١ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٦.
- ٥٢ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص: ٢٣٣-٢٣٤.
- ٥٣ - سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط/١، ١٩٨٥م، ص: ٤٠.
- ٥٤ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط/١، ٢٠٠٢م، ص: ٢٠.
- ٥٥ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٧.
- ٥٦ - المصدر السابق، ص: ٧٥.
- ٥٧ - المصدر السابق، ص: ٧٩.
- ٥٨ - سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، ص: ٤٠.
- ٥٩ - أرض البرتقال الحزين، ص: ٧٥.
- ٦٠ - المصدر السابق، ص: ١٦.
- ٦١ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط/١، ٢٠٠٩م، ص: ١١٨.
- ٦٢ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٩.
- ٦٣ - المصدر السابق، ص: ٧٦.
- ٦٤ - أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/١، ٢٠٠٥م، ص: ١٩.
- ٦٥ - أرض البرتقال الحزين، ص: ١٨.
- ٦٦ - المصدر السابق، ص: ٧٦.